جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الخامس والثمانين/ السنة الواحدة والخمسون
شوَّال – ١٤٤٢هـ / حزيران ١/٦/٢٠٢١م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الخامس والثمانين السنة: الواحدة والخمسون شوَّال – ١٤٤٢هـ / حزيران ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أَيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.د.لقمان عبدالكريم ناصر – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

أ.م.د.أَسماء سعود إدهام – مقوم لغوي/ اللغة العربية

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإِلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

CC BY

أَوقاف نساء الأُسرة العثمانيَّة

محمد علي محمد عفين*

هجران عصمت برهان الدين**

تأريخ التقديم: 2019/9/1 تأريخ القبول: 2019/10/6

المستخلص:

كان للمرأة العثمانية إسهامات كثيرة في مختلف مناحي الحياة في الدولة العثمانية، وقد تدرجت هذه الاسهامات وتطورت مع تطور الحياة وبالقدر المتاح للمرأة في المشاركة في مجتمع شرقي محافظ، ألا أنها لم تستسلم بل أقحمت نفسها في نضال مستمر ودؤوب من أجل أن تكون لها شخصيتها وحريتها في أن تكون نفسها كما تريد على أن تكون ضمن الأَعراف والتقاليد والشرع الاسلامي، وسعت المرأة وجاهدت في سبيل نيل حقوقها على جميع الأَصعدة، كما كان لها إسهامات في خدمة المجتمع ومن هذه الإِسهامات الجانب الاجتماعي؛ إِذ كان للمرأة حضورها في هذا الجانب، سعت المرأة العثمانية الى المشاركة في خدمة المجتمع من خلال العمل الخيري الذي يتجلى في مجال الاوقاف، وأوقفت العديد من نساء الدولة العثمانية مثَّل أموالهنَ وأملاكهنَ لعمل الخير ومساعدة الاخرين في مختلف المجالات الإِغاثية والعمرانية وبناء المساجد والمدارس والأَسبلة وغيرها.

الكلمات المفتاحية: أَوقاف النساء, أَعمال خيرية, الأَسبلة، الشرع الإِسلامي, خدمة المجتمع.

المبحث الأَوَّل

دور النساء في العمل الخيري

1. الأَوقاف:

* أستاذ مساعد/ قسم التاريخ/كلية الآداب/ جامعة الموصل .

** قسم التاريخ/كلية الآداب/ جامعة الموصل

كان للمرأة العثمانية إسهامات كثيرة في مختلف مناحي الحياة في الدولة العثمانية، وقد تدرجت هذه الاسهامات وتطورت مع تطور الحياة وبالقدر المتاح للمرأة في المشاركة في مجتمع شرقي محافظ، ألا أنها لم تستسلم بل أقحمت نفسها في نضال مستمر ودؤوب من أجل أن تكون لها شخصيتها وحريتها في أن تكون نفسها كما تريد على أن تكون ضمن الاعراف والتقاليد والشرع الاسلامي، وسعت المرأة وجاهدت في سبيل نيل حقوقها على جميع الاصعدة، كما كان لها إسهامات في خدمة المجتمع ومن هذه الاسهامات الجانب الاجتماعي، حيث كان للمرأة حضورها في هذا الجانب، سعت المرأة العثمانية الى المشاركة في خدمة المجتمع من خلال العمل الخيري الذي يتجلى في مجال الاوقاف، حيث أوقفت العديد من نساء الدولة العثمانية مثَّل أموالهنَ وأملاكهنَ لعمل الخير ومساعدة الاخرين في مختلف المجالات الاغاثية والعمرانية وبناء المساجد والمدارس والاسبلة وغيرها .

مثل الوقف في التاريخ الاسلامي أحد أهم الموارد الاقتصادية، وقام على نهج الاعمال الخيرية التي تعُم بالنفع للصالح العام، ويُعد من أهم خصائص الاقتصاد التضامني الاجتماعي التي دعا الى تطبيقها، حرصاً على زيادة أعمال البر والاحسان، وتبقى أبواب المشاركة فيه مفتوحة لجميع شرائح المجتمع من الاغنياء والفقراء وغيرهم .[1]

الوقف: الوقف لغةً هو الحبس والمنع، ومصدره وقف يقف وقفاً[2]، وفي الشرع الوقف هو حبس العين والتصدق بالمنفعة، بمعنى حبس الاصل أن يكون مملوكاً لآحد من الناس[3]، فلا يباع ولا يُشترى ولا يوهب ولا يورث، بل تُصرف منفعته وريعه في

(1) محمد الرؤوف قاسمي الحسني، "التطور التاريخي والتشريعي لنظام الوقف: نموذج الاقتصاد التضامني" Cahiers du cred.No 79-80,

(2) عبدالله بن عبد العزيز الزايدي " الارث الثقافي للوقف في الحضارة الاسلامية"، أوقاف (مجلة)، السنة السادسة، العدد 11، ذي القعدة 1427/ نوفمبر 2016، ص78-79.

(3) عبدالله بن ناصر السبيعي، القضاء والاوقاف في الاحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني-1288-1331ه/1871-1913م دراسة وثائقية، (الرياض، 1999)، ص121.

أوجه الخير المتعددة ــ التي قد يُحددها الموقف أو قد يُطلقها[1]. وقد عرف الفقهاء الوقف كما يلي:

1- تعريف الحنفية: حبس العين على ملك الواقف والتصرف بالمنفعة على جهة الخير .

2- تعريف المالكية: هو أعطاء منفعة شئ عُد وجوده لازماً بقاءه في ملك مُعطيه ولو تقدير، أو هو جعل المالك منفعة مملوكة ولو كان مملوكاً بأجره، او جعل غلته كدراهم لمستحق بصيغه، مدة ما يراه المُحبس.

3- تعريف الشافعية: هو حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عَينَهُ بقطع التصرف في رقبته على مصرف مُباح.

4- تعريف الحنابلة: هو تحبيس الاصل وتسبيل الثمرة.[2]

يُقسم الوقف الى قسمين:

الوقف الخيري: يوقفه صاحبه لمنفعة الغير وتخصيص ريعه على جهة من جهات البر كالوقف على المساجد أو المدارس أو المستشفيات أو تلاوة القرآن الكريم.[3] أما الوقف الذري فهو وقف عائلي، يكون ريعه للواقف نفسه أو عائلته أو من الافراد

(1) دور الوقف في خدمة التنمية البشرية عبر العصور ، نحو مجتمع المعرفة، سلسلة دراسات يصدرها مركز الانتاج الاعلامي، جامعة الملك عبد العزيز، الاصدار التاسع عشر، (الرياض، جامعة الملك عبد العزيز، رجب، 1429ه)، ص9 ؛ محمد هاشم غوشه، " الوقف الاسلامي في مدينة القدس وأكنافها"، في: الاوقاف الاسلامية والمسيحية في القدس، الابعاد التاريخية، مصادر التوثيق والتراث المقدسي المهدد،ط1، المملكة الاردنية الهاشمية، منتدى الفكر العربي، 2014م)، ص59 ؛ الحسني، المصدر السابق، ص3-4.

(2) حسين علي محمد منازع، "الوقف والحفاظ على الملكية الخاصة من الفتت والضياع"، المؤتمر الثالث للأوقاف، المملكة العربية السعودية، اوقاف3، (الجامعة الاسلامية، 1340-2009)، ص15-19 .

(3) فاضل بيات، " جهود الدولة العثمانية في حماية المؤسسات الوقفية في القدس، عهد سليمان القانوني (1520-1566) نموذجاً " ؛ في الاوقاف الاسلامية والمسيحية في القدس، الابعاد التاريخية، مصادر التوثيق والتراث المقدسي المهدد، ط1، (المملكة الاردنية الهاشمية، منتدى الفكر العربي، 2014)، ص24.

الذين يعينهم، سواء أكانوا أقاربه أم غير ذلك، وهي ملك صرف له ولعائلته يتصرفون فيها الى زوال نسلهم جيلاً بعد جيل.[1]

بدأ الوقف ونشأ منذ عهد الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم)، ومن ثم أتسع في المجال الاجتماعي والاقتصادي، وأصبحت له مؤسسات وادارات تنظيمية، وقد رافق العثمانيين في السنوات الاولى من قيام أمارتهم، وأتسع اهتمامهم به بتحول الامارة الى دولة ورثت تراث الانظمة الاسلامية التي تعاقبت على حكم الاناضول، وقد أعتبر العثمانيون الوقف جزءً من ثقافتهم، وقد سعوا الى تطبيقه بدقة وحسب الشرع الحنيف[2]، وشملت أثاره جوانب الحياة المختلفة الاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية .[3]

تطور الاوقاف في العهد العثماني: في عام 1467م، تم تعيين الصدر الاعظم أسحاق باشا ناظراً للأوقاف، وبعد أن كثرت الاوقاف، أصبحت ادارة الاوقاف بيد رئيس الكتاب، ثم أصبح القاضي عسكر ناظراً على الاوقاف في كل ولاية . وفي عهد السلطان بايزيد الثاني (1481-1552م) وفي عام (1506م) تحديداً كان يشرف على الاوقاف في أستانبول وغيرها من الولايات شيخ الاسلام علاء الدين أفندي، وبذلك أصبحت نظارة الاوقاف تحت أدارة شيخ الاسلام، وكان يديرها موظف بعنوان (التذكرجي) نيابة عن شيخ الاسلام وتحت أشرافه[4]، وبعد أن أتسعت الاوقاف التي أوقفها السلاطين العثمانيين[5] والمنسوبين لهذه الاسرة وغيرهم من الرجال والنساء، لذا قامت الدولة بأجراء أحصاء على الاوقاف التي كانت موجودة أنذاك، ففي عام

(1) غوشة، المصدر السابق، ص59-60 .

(2) البياتي، المصدر السابق، ص63 ؛ الحسني، المصدر السابق، ص4.

(3) دور الوقف، المصدر السابق، ص76 .

(4) محمد صادق الحامدي، (اعداد) الاوقاف على التعليم في الخلافة العثمانية والجمهورية التركية، مؤتمر أثر الوقف الاسلامي في النهضة العلمية، (الشارقة: جامعة الشارقة، 9-10 مايو،2010)، البحث غير مرقم.

(5) أول من أوقف للاعمال الخيرية من السلاطين العثمانيين السلطان أورخان بن عثمان (1326-1359). البياتي، المصدر السابق، ص70.

1546م جرى أحصاء في (41) حي من أحياء أستانبول، وكانت نتيجة الاحصاء وجود (606) وقف مختلف الاحجام والاستعمال، كان منها (214) وقف أوقفته نساء من مختلف شرائح المجتمع آنذاك، وهذا الاحصاء أو الجرد يتم بشكل منظم وهو يخص الاوقاف خارج المؤسسات الوقفية للامبراطورية. [1]

1- نظارة الاوقاف الهمانيونية: تم تأسيس عدة نظارات منها نظارة الاوقاف الهمايونية، وسعت الدولة الى تنظيم الاوقاف وأدارتها بشكل منظم ودقيق لذا قاموا بتأسيس أدارة جديدة خاصة بها تحت أسم (نظارة الاوقاف الهمايونية) (أوقاف همايون نضارات) عام 1826م، وأصبحت مؤسسة مسؤولة عن الاوقاف وعينوا لها موظفين ومفتشين لإدارة الاوقاف الخاصة بهم، وكانت غايتها رعاية شؤون المقدسات والمؤسسات الخيرية وما يتبعها من أموال منقولة وغير منقولة، وذلك ضمن حركة الاصلاح والتنظيمات التي شرعت بها الدولة في الربع الاول من القرن التاسع عشر[2]. وفي مراكز الولايات فتحت مديريات الاوقاف وصدرت عدة قوانين (نظامنامه) تتعلق بوزارة الاوقاف في عدة سنوات لاحقة، كما وأصبح ناظر الاوقاف عضواً في مجلس الوزراء.[3]

2- نظارة اوقاف الحرمين الشريفين: لكثرة الاوقاف على الاماكن المقدسة، فقد تم تأسيس أوقاف خاصة بها، ومنها مديرية أوقاف الحرمين الشريفين التي أُنشأت منذ عام 1586م، للقيام بتنظيم أمور الاوقاف وتفتيشها في فترات دورية والاشراف على أمورها، ودفع مخصصاتها المالية، وتحصيل وارداتها عن المشروعات التجارية،

(1) الحسني، المصدر السابق، ص5-6؛ الحامدي، المصدر السابق؛ بيات، المصدر السابق، ص26؛ بيلجي، المصدر السابق، ص105-108.

(2) نائلة الوعري،" البعد التاريخي للأوقاف الاسلامية في القدس الشريف، مديرية عموم أوقاف القدس (1843-1948) ودورها في خدمة وتوثيق أوقاف فلسطين ؛ في: الاوقاف الاسلامية والمسيحية في القدس ؛ الابعاد التاريخية، مصادر التوثيق والتراث المقدسي المهدد، ط1 (المملكة الاردنية الهاشمية، منتدى الفكر العربي، 2014)، ص2011 ؛ الشناوي، المصدر السابق، ص443.

(3) الحامدي، المصدر السابق،

والعمارات الموقوفة منها[1]، وكان الاشراف عليها سابقاً من قبل لجنة برئاسة أقرب القضاة الى الوقف المعني، ثم ربطت عام 1838م بشكل مباشر بنظارة الاوقاف الهمايوني.[2]

3- مديرية أوقاف القدس: كانت اوقاف القدس غير منتظمة كمديرية مستقلة بل كانت تتبع ولاية صيدا حتى عام 1843م، حيث تم وضع أوقاف ولاية القدس الشريف في تشكيلة مديرية عموم مستقلة أسوة بغيرها من الولايات، وقد أستمرت بهذا الشكل حتى الاحتلال البريطاني للقدس عام 1917 . [3]

في العهد العثماني نشأ مسمى جديد للأوقاف المخصصة لأوقاف الصوفية وهي التكايا، كانت نشأتها في الاناضول ثم انتشرت في الولايات التابعة للدولة العثمانية، مفردها (تكيه)، وأن سبب هذه التسمية هو أن اهلها متكئون أي معتمدون في أرزاقهم على مرتباتهم في التكية، وتعتبر التكيه من المنشآت الدينية التي حلت محل (الخانقاوات)[4] المملوكية في العصر العثماني، واخذت التكيه تؤدي الوظيفة

(1) كان العاملون على اوقاف الحرمين يتقاضون أجوراً كالتالي: المتولي: ويصرف له (10) أقجة في اليوم، الائمة والخطباء: يصرف للواحد منهم (3) أقجة في اليوم، الجباة: يصرف للواحد منهم (6) أقجة في اليوم، النظاره: ويصرف للنظارة (6-10) اقجة في اليوم، الكتبة: وكان يصرف للكاتب (5) اقجة في اليوم، المؤذن: كان يصرف له (1) أقجة في اليوم، كما كان هناك مصاريف أخرى للشمعات والحصر. البياتي، المصدر السابق، ص114-115.

(2) سهيل صابان، " الاوقاف في تركيا "، الفيصل (مجلة) (السعودية)، العدد 332، (صفر 1425ه/ابريل 2004)، ص63. ومن الجدير بالذكر أن الحامدي يذكر ان في عام 1586م تم تعيين أغا دار السعادة محمد أغا الحبشي ناظراً لأوقاف الحرمين، بينما يشير صابان الى ان مديرية أوقاف الحرمين انشأت عام 1587م، صابان، المصدر نفسه: فكيف يصبح أغا دار السعادة ناظراً لاوقاف لم تكن موجودة بعد.

(3) الوعري، المصدر السابق، ص212-213 .

(4) الخانقاوات: جمع خانقاه، وهي كلمة فارسية معربة معناها بيت، ثم أصبحت المكان الذي يختلي فيه الصوفية وينقطعون للعبادة. الزايدي، المصدر السابق، ص89.

نفسها التي كانت تقوم بها الخانقاه أي أنها خاصة بسكن واقامة المنتمين والمنقطعين فيها للعبادة.[1]

التكية عبارة عن صحن مكشوف يأخذ شكل المربع، يحيط به من الجوانب الاربعة أربع ظلات، كل ظلة مكونة من رواق، كما توجد حجرات الصوفية السكنية وتتكون من طابق واحد أرضي، ليس للتكية مئذنة أو منبر فهي ليست جامعاً، ويوجد في جهة القبلة مجرة صغيرة بها محراب لإقامة الصلوات، وأيضاً لتجمع الدراويش في حلقات الذكر، وهي مستقلة بذاتها، وكانت التكيه الصغيرة تسمى (زاوية) والكبيرة (دركاه) والكبيرة جداً (أستانة)، لكل منها شيخ على رأسها(مولانا) ويحصل على لقب جلبي فمرتبة المولوي الجلبي وهي تعادل مرتبة وزير[2]. وتكون أسقفها عبارة عن قباب متفاوتة في الحجم، مقعرة فحجرة الدرس تغطى بقبة كبيرة، وحجرات سكن الدراويش لها قباب أقل ارتفاعاً وذات حجم متوسط، وقباب الظلات الاقل ارتفاعاً من بقية القباب، وتشمل التكية، مطبخ ومكتبة ومرافق صحية وحمام .[3]

تعد التكية أماكن للتعليم والتربية، واكتساب المعارف الدينية والصوفية قبل كل شيئ وأماكن لتطبيق ذلك بالفعل، وهي بتعبير أخر مؤسسة تعليمية بالمعنى الديني، يجري فيها القاء الدروس في امور الشريعة والطريقة للدراويش من اتباع طريقتها اولاً ثم لمن يلجأ اليها من الاهالي المحيطين بها كل حسب موهبته واستعداده فتلقنهم الآداب الاسلامية والانسانية .[4]فضلاً عن ذلك قدمت التكايا صورة من صور التكافل الاجتماعي، فقد كانت توفر البيت المجاني لمن به حاجه اليه سواء الفقير

(1) الزايدي، المصدر السابق، ص89 .

(2) نور الهدى زريق، خولة تمرسي،"المدارس الدينية والتكيات في الدولة العثمانية ودورها السياسي، رسالة ماجستير، (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة 8 مالي، 1945م، قالمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية 2016-2017)،ص 68 ؛ أوزتونا، المصدر السابق، ج2، ص501.

(3) الزايدي، المصدر السابق، ص90.

(4) أكمل الدين أحسان أوغلي، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، ج2، (استانبول: مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، 1994م)، ص475.

المقيم أو المسافر المستطرق أو طالب العلم، كما كانت تقدم الوجبات الغذائية المجانية، وتوزع المساعدات في أوقات الازمات، وإقامة الاحتفالات في المناسبات في كل سنة مثل إقامة المولد النبوي الشريف[1].كما كانت تأتيها الاموال والخيرات من بعض الواقفين سواء من الرجال او النساء.

أن التطور الذي شهدته الاوقاف أنعكس ايجابياً على تفعيل دورها وتنويع مصادرها، وكان يصرف من ايراداتها على بعض الخدمات الدينية، كالمساجد والجوامع والتكايا والزوايا والمدارس والمجالات العسكرية، والحدائق والمزارع والاسواق الوقفية والمستشفيات ودور العجزة، وبيوت الارامل والمطابخ العامة والحمامات العامة، ومساعدة الفقراء وتزويج البنات وأنشاء الاسبلة (سبيل الماء)[2] والمكتبات والطرق والجسور ودور التوقيت (مؤقتخانة)[3]، ودفع ديون المدينيين المسجونين بسبب الدين، وتقديم مساعدات مالية لسكان بعض القرى واحياء بعض المدن لدفع الضرائب غير المنصوص عليها في الشرع الاسلامي، وكذلك تقديم المال لتجهيز ودفن الموتى، فضلاً عن تقديم مساعدات عينية على شكل ملابس لتلاميذ وطلبة المدارس[4] والفقراء الطاعنين في السن، وإطعام الطيور من خلال شراء كميات من الحبوب، وذلك في ايام الجليد وشدة البرودة وإطعام الحيوانات.[5]

كما ساعد الوقف في انجاز المؤسسات الاجتماعية، فضلاً عن النفع العمراني، فبفضل نظام الوقف تأسست في أستانبول وغيرها مجمعات عمرانية وثقافية وتجارية، وكان لكل مدينة عثمانية تحتوي على جامع، سوق مغطى لبيع

(1) البياتي، المصدر السابق، ص182-184.

(2) يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان سلمان، ج2 (أستانبول: مؤسسة فيصل للتمويل، 1990م)، ص491؛ صابان، الاوقاف في تركيا، ص64-65 .

(3) مؤقتخانة (دار التوقيت): مكان يُلحق بالجوامع الكبيرة، فيه ساعات مختلفة الارتفاع والعيار لضبط الوقت، وخاصة مواقيت الصلاة، ويُعين فيها موظف للقيام بهذه المهمة يُسمى (موظف دار التوقيت). مخلوف، المصدر السابق، ص44.

(4) الشناوي، المصدر السابق، ص444.

(5) صابان، المصدر السابق، ص65.

السلع الثمينة يطلق عليه أسم (بزستان)[1]. وكان المشرفون على هذه الاوقاف ملتزمون التزاماً دقيقاً بتوجيه الانفاق الى الجهة التي يحددها الواقفون.[2]

المبحث الثاني

أوقاف النساء

شجع العثمانيون بشكل كبير النساء من مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية على أنشاء المؤسسات الخيرية للمساهمة في العمل الخيري الذي يعود بالفائدة على المجتمع، وكان للنساء دور كبير في تأسيس الاوقاف وتامين التكافل الاجتماعي، مما يشير الى فعالية مشاركة المراة في المجتمع، فكان لهنَ أوقاف متعددة ساعدت في تقديم الخدمات المتنوعة في مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية والصحية والعالمية وغيرها.[3]

كانت النساء المنتميات للأسرة السلطانية يحصلنَ على مداخل تتناسب مع رتبهنَ في شكل حق بشماق او بشماقلي[4]، وهي الملكيات المخصصة للنساء القريبات من السلطان، وتستعمل لتغطية نفقاتهنَ من الملابس وغيرها وكانت لا تتعدى (2000) أقجة، وكذلك من أقطاعات الاراضي المخصصة للسلطان ولذوي الجاه من رجال ونساء الدولة العثمانية، وقد تحولت هذه الاقطاعات مع مرور الزمن الى ملكيات خاصة بأوامر (فرمانات) سلطانية نقلت حق الملكية الى النساء بشرط أن تقمنَ بوقفها لفائدة المصلحة العامة. مع أنتفاعهنَ من ريع هذه الاوقاف، كما كانت

(1) اوزتونا، المصدر السابق، ج2، ص494 ؛ البياتي، المصدر السابق، ص64-65.

(2) الشناوي، المصدر السابق، ص444.

(3) أحسان أوغلي، المصدر السابق، ص162.

(4) تعني الحذاء الشريف، وهو مصطلح أطلق في العهد العثماني على نعل من مخلفات الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وفي الاصطلاح هي ضريبة الحذاء وتطلق على الملكيات الممنوحة لامهات السلاطين وأخواتهم وبناتهم وزوجات العاملين المسنين الكبار معهنَ. حسان حلاق، عباس صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات العثمانية ذات الاصول العربية والفارسية والتركية والايوبية والمملوكية، (بيروت: دار النهضة العربية، 2009)، ص37؛ صابان، المعجم، ص56.

النساء المنتميات لنخبة المجتمع تحصلنَ على الكثير من الهدايا، وترثنَ ثروات طائلة لا تطالُها يد الخزينة العامة . أما النوع الثاني من النساء الواقفات فيضم بقية النساء باختلاف ظروفهنَ المادية، وهنا أيضاً يلعب الارث دوراً مهماً، وفي كلتا الحالتين فأن تنمية ثروة النساء كانت تتم عن طريق الاقراض، وكانت هذه الاوقاف تُدار من قبل رجال ذوي ثقة وخبرة في استثمار الاوقاف .[1]

أسهمت المرأة في تنمية المجتمع العثماني ضمن الضوابط الشرعية، وكان مجال مساهمتها الكبير هو الاوقاف، وعلى رأس أولائك النِسوة زوجات السلاطين ونساء القصور وبقية النسوة المقتدرات.

بلغت نسبة وقفيات النساء في القرن السادس عشر حوالي (17%) من الوقفيات، وفي القرن السابع عشر نلاحظ زيادة نسبة الوقفيات النسوية حيث بلغت (30%) وهي الفترة التي عرفت بالتاريخ باسم (سلطنة النساء) أو (سلطنة الحريم) مما يدل على تعاظم دور النساء سواء في العمل الخيري أو التسلط على الحكم. [2]

أ- أوقاف نساء الاسرة العثمانية:

1- حرّم سلطان (1520-1558م) المعروفة باسم (روكسلانة): استطاعت حرّم سلطان زوجة السلطان سليمان القانوني من أدارة دفة الحكم والسلطان والشعب[3]، فضلاً عن ذلك فقد كان لها أعمالاً خيرية كثيرة وأنفقت عليها اموالاً طائلة، فقد أنشات أوقافاً كثيرة في أستانبول ومنها الوقفية المعروفة بـــ (كلية خاصكي ([4] Haseki Killiyese)والتي تقع في سوق النساء ناحية مراد باشا الذي بنته، وبهذا

(1) بيلجي، المصدر السابق، ص94.

(2) أميرة بنت علي مداح، أوقاف النساء في مكة المكرمة في العصر العثماني ودور المرأة فيها، (القاهرة، دار القاهرة للنشر، 2010)، ص14-15.

(3) سنشير الى دورها في ادارة الحكم في الفصل الرابع .

(4) يقصد بالكلية المؤسسات الوقفية الكبرى وهي مجمعات اجتماعية كبيرة، وفي بعض الاحيان يطلق عليها عمارة والمقصود بها المطابخ العامة . بيلجي، المصدر السابق، ص95 ؛ البياتي، المصدر السابق، ص74.

تكون اول سلطانة تقوم بمثل هذا العمل[1]. ويتألف هذا المجمع من جامع وميضأة في أق سراي وبجواره مطعم خيري، يُقدم فيه الحساء، ومستشفى (دار شفاء) ومدرسة، وقد صُمم هذا المجمع المعماري سنان باشا[2]، ولم يُنجز في حينها سوى الجامع عام 1538–1539م وأستُكمل بناء الوقفية عام 1551م، وكانت المداخيل تُصرف على كلية خاصكي.[3]

كان الوقف يتألف من تسعة قرى في البلقان والاناضول ويقع في حي محمود باشا، و(135) دكاناً في أحياء مختلفة من مدينة أستانبول، وحماماً في الحي اليهودي يتألف من قسمين واحد للرجال والاخر للنساء، وستة أفران خُبز، وعشرة منازل و (91) غرفة لإيواء العُزاب، و(19) مذبحاً وأربعة مخازن، أحدهما خاص بالخشب، أضافة الى مداخيل ثلاثة أديرة، وبلغَ الانفاق على العاملين في الوقفية ما مجموعه (225،776) أقجة، وبلغت نفقات المستشفى عام 1558 (114،550) أقجة[4]، كما أنشأت جامع في أنقرة وخصصت للعاملين فيه (12،960) أقجة، كما خصصت (8،600) أقجة لزاوية تقع في أق سراي و (300) أقجة لشراء زيت لزاوية (توكلي أده) في أستانبول، بالإضافة الى تخصيص (15،130) أقجة للعاملين

1(4) Şerife Erğlumemeş,Benefactresses of waqf and good deeds:charitable women in Ottoman jerusalem (1703-1831),jerusalem qarterly issue79,palestine institute of jerusalem studies,winter,2017,p:50.

(2) سنان باشا: أعظم وأشهر معماري في تاريخ الدولة العثمانية، وقد أعتز به العثمانيون واطلقوا عليه (سر معماران جهات قوجة سنان) اي رئيس معماري العالم، المعلم سنان، وهو نمساوي الاصل وقع في اسر العثمانيين ثم أعلن أسلامه، عمل في النجارة وبناء المساجد والحمامات والخانات . لمزيد من التفاصيل أنظر: المصري، المصدر السابق، ص136–138.

(3) ماجدة مخلوف، أوقاف نساء السلاطين العثمانيين، ط1، (القاهرة، دار الافاق العربية، 2006)، ص13 ؛ Uluçay.a.g.e, s:62 .

(4) بيلجي، المصدر السابق، ص96–98 ؛ مخلوف، المصدر السابق، ص13 . ومن الجدير بالذكر أن بيلجي يذكر خطأ أن مجموع الانفاق على العاملين بلغ (268،906) أقجة.

في شتى المجالات[1]. وأنشأت في أدرنة عدة نوافير مياه، وعدة قنوات لتوصيل المياه الى أدرنة، وخاناً للقوافل.[2]

كان للاماكن المقدسة والحرمين الشريفين والقدس الشريف مكانة في وقفيات حرّم سلطان[3]، فقد أنشأت مطعمين خيريين في مكة المكرمة والمدينة المنورة لتقديم الطعام لفقراء المسلمين فيها يومياً، ويقع في جوار المطعم الذي بمكة والذي يقع بجانب مسجد الراية مطبخ ومخبز(وبيت للرحى) (طاحونه) وبئر ماء وثلاثة مخازن بالقرب من سوق الليل، وكذلك أنشأت رباطاً يحوي (48) حجرة، وسبيل ماء، واشترطت أن يسكن الرباط العلماء العابدين والصلحاء الزاهدين، ويقع هذا الرباط في القشاشين، وفي المدينة المنورة أنشأت حمام قرب المدرسة التي أنشأتها قرب عين الزرقة في المدينة المنورة، فضلاً عن أنشاء مستشفى [4]وقد أوقف للمدينتين وللعاملين فيهما أوقافاً كثيرة من قرى وحوانيت ودور وسفن لنقل احتياجات المدينتين سواء من المدينتين ومن مصر .[5]

أما بالنسبة للقدس الشريف فقد أولاه السلاطين العثمانيين ونسائهم اهتمامهم وأوقفوا له أوقافاً كثيرة وازدهر الوقف الاسلامي في القدس بشكل كبير جداً واكثرها تركز في مركز المدينة بشكل عام، وعرف أنواع من الاوقاف ومنها نوعاً جديداً وهو

---

(1) بيلجي، المصدر نفسه، ص97.

(2) البياتي، المصدر السابق، ص 81؛ . Uluçay.a.g.e, s:69

(3) اول من أوقفت على الحرمين الشريفين من نساء العثمانيين هي الاميرة زينب خاتون أبنة السلطان مراد الثاني، فقد أوقفت عائدات أوقافها في يني شهر في بروسة على فقراء المدينة المنورة، وأوقافاً للانفاق على أعمال معنوية مثل قراءة القرأن يومياً لها ولابنها ولابنتها.

Mustafa Guler, Osmanli Devletinde haremeyin vakiflar, bask:1 (Istanbul-2002),S:207.

البياتي، المصدر السابق، ص79-80.

(4) مداح، المصدر السابق، ص17 ؛ عقيلة حسين، " دور المرأة المسلمة في صناعة الحضارة، مقارنة تأصيلية في ضوء اسقاطات الواقع، ج1، 10 شباط، 2015، على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، اندلسيات.

(5) للتفاصيل، انظر، مخلوف، المصدر السابق، ص13-16 ؛ ارمغان، المصدر السابق، ص73 .

وقف النقود، وقد عرفت القدس كبرى أوقافها وهو المعروف باسم (وقف خاصكي سلطان) الذي أوقفته حرّم سلطان[1] والتي عرفت بـــ (التكية العامرة) والتي تتكون من مطعم ومدرسة وجامع ودار عجزه، والغاية منها تأمين الطعام والمأوى للفقراء والمجاورين في القدس، وكذلك لطلاب العلوم الدينية[2]، ولسعة العمارة العامرة فقد عينت حرّم متولي (نائب) و(5) جباة، واشترطت ان يكونوا من المتدينين الصالحين المعروفين بالأمانة والاستقامة[3]، وقد أوقفت عليها قرية قاقون ومنطقة جماسين التابعتين للواء نابلس، كما أوقفت عليها أيضاً قرى أخرى عديدة[4]، وقد أمرت باستمرار متابعة شؤون العمارة العامرة ومحاسبة أي تقصير من قبل أي من العاملين فيها، فعندما وردت أخبار عن تقصير أحد المتولين المدعو عبد الكريم بك فقد تم التحقق من الاخبار، وعرض الامر على أحد قضاة القدس الذي أجرى التحقيق بشكل كامل ودقيق، الا أن التحقيق أثبت أنه لا تقصير في عمل المتولي المذكور.[5]

2- صفية سلطان (1550-1619): السلطانة صفية زوجة السلطان مراد الثالث وأم السلطان محمد الثالث (1546-1603) وهي بندقية الاصل وأسمها الاصلي صوفيا بيوجي بافو، تأثرت كثيراً بسيرة السلطانة حرّم، وذلك من خلال القيام بالكثير

---

(1) جنكيز تومار،" مجموعة الوثائق والسجلات الخاصة بالقدس والموجودة في الارشيف العثماني لرئاسة الوزراء التركية، في الاوقاف الاسلامية والمسيحية بالقدس، الابعاد التاريخية، مصادر التوثيق والتراث المقدسي المهدد، ط1، (المملكة الاردنية الهاشمية، منتدى الفكر العربي، 2014)، ص49؛ غوشة، المصدر السابق، ص64؛ Mimiş,op.cit,p:51.

(2) زهير غنايم، " في أدارة الوقف في القدس الشريف في القرنيين العاشر والحادي عشر الهجريين، السادس والسابع عشر الميلاديين"، الاوقاف الاسلامية والمسيحية في القدس، الابعاد التاريخية، مصادر التوثيق والتراث المقدسي المهدد ط1، (المملكة الاردنية الهاشمية، دار الفكر العربي، 2014)، ص114؛ بيات، المصدر السابق، ص28؛
Ibid,p:50.

(3) للتفاصيل ينظر غنايم، المصدر نفسه، ص130- 138، 144-145؛
Ibid,p:53.

(4) بيات، المصدر السابق، ص40-41.

5(6) Osmanli Arşvi,360/90/1278.m26.

من المنشاءات والمشاريع الدينية والخيرية[1]، وكان من ضمن أعمالها الخيرية المسجد المسمى (مسجد الملكة صفية) في القاهرة في منطقة الداؤدية والمبنى كله بالحجر الاحمر، والذي أوقفت عليه أوقافاً خيرية كثيرة[2] وقد تضمنت حجة الوقف أن تصرف من ريع الاوقاف المرصودة مرتبات موظفي الجامع والمقرئين وأمين حفظ المصاحف ومعماري ترميم المسجد، كما تضمنت شروط الوقفية تعيين أربعة رجال للعناية بالبستان الذي في الميدان الكبير المواجه للجامع، ويقوم أثنان منهما بغرس الاشجار والرياحين، وأن يقوم الاخران بسقي البستان، ويُشترط فيهم الدراية والمقدرة البدنية، فضلاً عن وقفها مصحفاً شريفاً مجدولاً ومحلى بالذهب في القاهرة أيضاً[3]. كما قامت السلطانة صفية ببناء الجامع الجديد في أستانبول، وجامع ونافورة مياه في نهر قهرمانلي في اسكودار .[4]

كان للسلطانة صفية أعمالاً خيرية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، ففي عام 1605م أوقفت أموالاً بقصد ختم القرآن الكريم في مكة في مختلف الاوقات، وقد تضمنت هذه الوقفية مبلغ (14) قطعة ذهبية لشيخ الحرم و (308) قطعة ذهبية لـــ (60) شخصاً من أهل القرآن في صلاتي الفجر والظهر، و(154) قطعة ذهبية لـــ(31) شخصاً من أهل القرآن لختم القرآن في صلاة العصر، و(204) قطعة ذهبية لـــ(40) شخص للدعاء بدوام الدولة العثمانية بعد الصلاة كل صباح، ويدخل ضمن الاوقاف التي خصصت ريعها بالكامل للحرمين الشريفين .[5]

---

(1) يوسف عبد الكريم الرديني،" دور الحريم السلطاني في البلاط العثماني"، مجلة كلية الآداب (البصرة)، العدد26، 1997، ص251.

(2) سلمى مجدي، أسوأ النساء في التاريخ، (دمشق – القاهرة: دار الكتاب العربي، د.ت) ص61.

(3) الشناوي، المصدر السابق، ص652-626.

4(4) Uluçay.a.g.e, s:73

(5) أسرا دوغان، وقف هايمازنان عثماني ووقفية والده سلطان ماه بيكر، بيام بهارستان، د2، س عملر، ش13، بابينر 1395)، ص793؛ عقيلة حسين، دور المرأة المسلمة في صناعة الحضارة، مقاربة تأصيلية في ضوء اسقاطات الواقع، ج2، الاربعاء، 11 أذار، 2015، بحث منشور على الموقع

Natharat mouchr, ka.net; Guler,a.g.e,s:127-129. www.

أما في المدينة المنورة فقد خصصت وقفيتها على تعيين قارئ للقرآن الكريم في المسجد النبوي الشريف يتلو كل صباح سورة (يس) ويدعو لها، وإيقاد المناديل، وفتح الابواب وغلقها، وتعيين رجل صالح لخدمة قبر بلال مؤذن الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وأن ترسل الى القبر المذكور شمعتان في خمسة أوقات، ومثل ذلك الى حرم مكة المكرمة والروضة المطهرة.[1] أما أبنتها عائشة سلطان فقد خصصت في وصيتها جزءاً كبيراً من أموالها وأملاكها في الاعمال الخيرية، ومنها تخصيص أموال لتحرير السجينات والمسجونين بسبب الديون، بعد أخذ موافقة القاضي، وخصصت لذلك إيرادات (10) الاف فدان في أستانبول واشترطت أن لا يرجعوا الى الاستدانة مع عدم القدرة على أيفاء الدين، كما خصصت (2000) فدان أوقافاً للفقراء والمعاقين والايتام، ولم تنسى جارياتها من الصغار والكبار من الاناث والذكور، والذين يستخدمون عقاراتها لمدة (40) بوم، فقد أوصت بأن يستغلونها مجاناً، كما عينت أشخاص لقراءة القرأن الكريم على ضريح زوجها أبراهيم باشا، وأداء التسابيح والصلاة وأداء الحج عنه، كما جعلت وقفيتها الثانية لأنشاء مدرسة ودفع أجور للطلاب وأساتذتهم من أجل مساعدة أسرهم في معيشتهم ومعهم المعلمين اللازمين وتوزيع ملابس لائقة لهم وللطلاب، أما ما تبقى من الاموال فقد خصصته لفقراء مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف.[2]

3- ماه بيكر كوسم(1590-1651): يونانية الاصل أسمها الحقيقي (أنستاسيا) أبنة أسقف يوناني، أسلمت بعد أن دخلت الى حرم السلطان أحمد، وتم تغير أسمها الى ماه بيكر وأضيف لها كوسم، أم لسلطانيين هما مراد الرابع وإبراهيم الاول .[3]

كانت لها أعمال خيرية كثير، أضافة الى نفوذها السياسي[4]. وكانت كل سنة من شهر شعبان تحديداً تزور السجون، وتدفع الديون عن المحكومين بسبب ديونهم،

(1) زينب فواز، الدرر المنثور في طبقات ربات الخدور، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2011)، ص442، 445.

(2) Uluçay.a.g.e, s:74-75;şahin,a.g.e,s:40

(3) دوغان، المصدر السابق، ص786.

(4) اوزتونا، المصدر السابق، ص497.

كما كانت تقدم المساعدات للفقراء في أنحاء الدولة العثمانية[1]. فضلاً عن ذلك فقد كانت تُجهز بنات الاسر الفقيرة بجهاز العروس عند الزواج كذلك الجواري ممن ترغب بالزواج[2] وتجهزهنَ بالملابس والمهر والمجوهرات، كما كانت تُعطى راتباً لمن يتزوج من خادماتها غير المتزوجات، كما كانت تزوج جارياتها من هنَ في سن الزواج من مسؤولين أو ذوي منصب أو وظيفة مناسبة وتعطيهنَ بيوتاً . كما كانت تقوم بتحرير العبيد الذين يعلمون لديها لمدة ثلاث سنوات .[3]

أضافة الى ذلك فقد أمرت ببناء مسجد القرميد الصيني (الجامع ذو الخزف) ((Cinilicami في أسكودار في أستانبول، وهو من أجمل المباني، وفيه مدرسة ابتدائية وينبوع ماء، ومدرسة لتدريس الحديث الشريف وتاريخ الانبياء، كما ضمَ المجمع أيضاً حمامات للنساء والرجال وصالة العاب ومستشفى. ويتألف الجامع من طابقين[4] كما أمرت بأنشاء مسجد في الاناضول كفاغي (Anadolu kavagi) ومدرسة الوالدة مع نوافير ماء في عدد من المساجد، فضلاً عن بناء خان الوالدة، ولم تكن هذه المباني موجودة في أستانبول، وقد عينت متولي وموظفين لكل من الجوامع والمدارس من خطباء وأئمة وقراء ومؤذنين ومسبحين ومؤقتي الصلاة ومراقب للموظفين وموظفي أنارة المصابيح، فضلاً عن المعلمين وتخصيص أجورهم و الحراس وعُمال الصيانة.[5] كما قامت ببناء ينابيع مياه في منطقة بشكتاش وأيوب

---

(1) şahin,a.g.e,s:53-55.

(2) من الاوقاف الرائعة التي انتشرت في الدولة العثمانية، أوقاف لإعارة الحلي والزينة في الاعراس والافراح، ليستفيد من هذا الوقف الفقراء والعامة بما يلزمهم من الحلي من أجل التزين به في الزواج ويعيدونه الى مكانه بعد الانتهاء فيتيسر للفقير أن يبرز بيوم عرسه بحُلة لائقة ولعروسه أن تتحلى بحليه مما يجبر بخاطرهما. راغب السرجاني، روائع الاوقاف في الحضارة الاسلامية، (مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2010)، ص150؛ Uluçay.a.g.e, s:80

(3) دوغان، المصدر السابق، ص786 ؛
Şhin,a.g.e,s:55.

(4) سنجر، المصدر السابق، ص111 ؛ دوغان، المصدر نفسه، ص787-788.

(5) بيلجي، المصدر السابق، ص100 ؛ دوغان، المصدر نفسه، ص786-814؛
Uluçay.a.g.e, s:80.

(منطقة مدفن أبو ايوب الانصاري) في أستانبول، وبناء بيت للمسافرين والقوافل كروان سراي في منطقة تشاكماتشيلار يوكوشو في أستانبول، ولم تقتصر خيراتها في وقفتيها على أستانبول أو الاناضول بل امتدت لتقديم مساعدات مالية للقيام بأعمال الري في مصر .[1]

أوقفت ماه بيكر كوسم سلطان أوقافاً كثيرة للحرمين الشريفين، وقد أمرت بقراءة القرأن الكريم بحضور السلطان يوم تغادر قوافل الحجاج استانبول، وأمرت بوقفيتها بضرورة توفير المياه في طريق الحجاج حيث يُحمل على الجمال وإسقاء الحجاج والذين على الطريق أو في أماكن الاستراحة في الطريق[2] ويتم استئجار (16) شخص لهذه المهمة مع توزيع (7) وجبات عشاء، وتوفير المواد الغذائية والعصائر وتوفير متطلبات الاغطية الخاصة بهم وشراء (103) حصيرة ليجلس عليها الحجاج في الطريق، مع توفير (4) دِلاء وتوفير الخيام، وشراء مواد غذائية وتوزيعها على فقراء مكة، وتوزيع مئات القمصان والملابس والعباءات لفقراء المدينة المنورة، ومثلها لتوزيعها على المحتاجين وكذلك توزع أموال على الفقراء في الطريق[3]، كما وأكدت على ضرورة الانفاق على المشاريع الموجودة في الحرمين، وتعيين (33) شخص يدعون لنصر الامة الاسلامية والدولة العثمانية بعد كل صلاة، وإعطاء مبالغ مالية لهم بقدر (10) فلورا[4] وعشرون فلورا لدائرة شيخ الحرم، كما أمرت بتخصيص أشخاص لقراءة القرآن الكريم بعد صلاة الفجر في كل يوم ويخصص لهم (10) فلورا، وتخصيص أموال لخدم بئر زمزم، وتعيين (3) أشخاص لقراءة الفاتحة في المدينة المنورة وإعطاء كل منهم (10) فلورا، وتعيين

(1) دوغان، المصدر نفسه، ص814.

(2) سنجر، المصدر السابق، ص111 ؛ مداح، المصدر السابق، ص16.

(3) دوغان، المصدر السابق، ص790-791.

(4) الفلورا: عملة أيطالية ذهبية، سميت بهذا الاسم لانها تُسك في فلورنسا. صابان، المعجم، ص 167 ؛ حلاق، المصدر السابق، ص166.

(25) شخص لنفس الغرض في السنة، وأوصت بإكرام القائمين على الضريح المقدس بالهدايا. [1]

4- خديجة طورخان (1627-1683م): زوجة السلطان أبراهيم وأم السلطان محمد الرابع، وهي من أصول أوكرانية روسية، أُسرت وهي في الثانية عشرة من عمرها وأُدخلت الحريم، وأعجب بها السلطان وتزوجها[2]. ابتدأت أعمالها الخيرية بإكمال الجامع الجديد الذي بدأت ببنائه صفية سلطان عام 1598م، وخصصت أوقاف على قراءة سورة (يس) على روحها .[3]

أنشأت طورخان في باهجه كابي في أستانبول مسجداً، أوقف عليه ابنها السلطان مراد الرابع بعض القرى الخاضعة لولاية نيجروبونت (الجبل الاسود)[4]، وكذلك قامت ببناء سوق مصر المسمى (مصر جاريشيسي) الذي شيده المعمار مصطفى أغا[5] كما قامت ببناء مدرسة ودار الحديث وسبيل ماء ومزار، كما أمرت بتشييد بعض جسور للدولة، وساهمت في ترميم بعض القلاع العسكرية المبنية سابقاً على مضيق جناق قلعة على نفقتها الخاصة، وأمرت بأنشاء مسجد قربها[6] وبنت داخل هذه القلاع مدارس ومنازل ومخابئ ومتاجر .وأوصت ببناء مستشفى و ثلاثة مخابز وأربعة متاجر، ومطاحن للبن، وخصصت الكثير من الاراضي في أستانبول

(1) دوغان، المصدر السابق، ص791.

(2) محمد أحمد الثقفي، زواج السلاطين العثمانيين من الاجنبيات واثره في أضعاف الدولة، رسالة ماجستير، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، 1431-1432ه/ 2010-2011م)، ص63-64 سنجر، المصدر السابق، ص112.

(3) سنجر، المصدر نفسه، ص112؛
Uluçay.a.g.e, s:71 .

(4) صالح كولن، سلاطين الدولة العثمانية، ترجمة: منى جمال الدين، ط1، (جمهورية مصر العربية، دار النيل للطباعة والنشر، 2011)، ص195؛ اوزتونا، المصدر السابق، ص500-501.

(5) أوزتونا، المصدر نفسه، ص500-501.

(6) الثقفي، المصدر السابق، ص63-64؛ Uluçay.a.g.e, s95-96.

وأربعين قرية وخمسة مزارع في الروم أيلي للنفقات اللازمة للأعمال الخيرية[1]، كما لم تنسى طلاب المدارس حيث خصصت واردات (3000) فدان للأنفاق عليهم وشراء الفحم الحجري والحطب بـــ(3000) أقجة لتدفئة الطلاب شتاءً، و(3000) أقجة لرحلاتهم صيفاً، كما خصصت واردات (3000) فدان لشراء الثلج لآسبلة المياه، وتوزيع (20) الف أقجة على الفقراء في شهر رمضان، و(12) الف أقجة لشراء الارز والبصل والخشب .[2]

في 1663/2/25، أوقفت طورخان وقفية تضمنت تخصيص أراضي أوقفتها للحرمين الشريفين وبمبلغ (7،500) أقجة لتأجير (65) جملاً تحمل نصفها مياه لآسقاء الحجاج في الطريق، وتحمل بقية الجمال أمتعة الحجاج، وأمرت بشراء مصابيح زيتية وزيت الزيتون وشمع بـــ (300) أقجة للسنة و(4000) أقجة للذين يوقدون الشموع في الليالي المباركة، وأوصت بتنظيف الابار الموجودة في طريق الحج مما أدى الى أمكانية استخدامها بصورة ميسرة، كما حفرت أباراً أخرى جديدة في أماكن نزول المسافرين، وخصصت في وقفيتها مبلغ (7800)ريال لتلبية احتياجات الحجاج والحرمين الشريفين من المياه، واشترطت تعيين شخص أمين متدين كبيراً للسقاة وبراتب (300) قرش .[3]

5- كولونوش أمة الله (1642-1715م): زوجة السلطان محمد الرابع ووالدة السلطانين مصطفى الثاني وأحمد الثالث، ولدت في كريت من أصل يوناني، أرسلت الى الحريم السلطاني فأصبحت المفضلة لدى السلطان. [4]

لكولونوش أوقاف عظيمة في أستانبول ومصر، وكان يتولاها (أغا دار السعادة) وكان لها العديد من الموظفين يقومون على جمع إيرادات أوقافها، وتعقب

(1) سنجر، المصدر السابق، ص212 ؛ دوغان، المصدر السابق، ص795.

(2) سنجر، المصدر السابق، ص112؛ Şahin,a.g.e,s:40.

(3) مداح، المصدر السابق، ص17؛
Şahin,a.e,s:40.

(4) سنجر، المصدر السابق، ص112؛

أعمالها خارج السراي ويعرفون بأسماء متعددة منها كتخذا وكخيا، كما أطلق عليها الكثير من الالقاب مثل لؤلؤة تاج الدولة، والكوكب اللامع في سماء العفة .[1]

أمرت ببناء جامع في غلطة ((Galta في أستانبول أبان عهد أبنها مصطفى الثاني، وجامع في أسكودار في عهد أبنها أحمد الثالث[2]، احتوت وقفيتها على مستشفى بمكة المكرمة، ومطعم خيري وسفينة يطلق عليها (يارميج) وصندلين (قوارب صغيرة) لنقل المحاصيل من مصر الى ميناء جدة، وعنابر في السويس وجدة وبولاق للحفاظ على أموال الوقفية، ومخازن ومخبز صغير مجهز ومطاحن وخمسة أوعية كبيرة لطهو الطعام في المطعم الخيري، وفرن بجوار المطعم لعمل الخبز، ووعاء كبير لتخمير العجين، و(30) قطعة من الملاعق النحاسية، وأوقفت كذلك إيرادات (21) قرية في مصر للصرف على دار الشفاء والمطعم والفرن، كما حرصت على تخصيص مبالغ مالية للأعمال المعنوية مثل قراءة القرآن الكريم وختمه والدعاء للواقفة، كما خصصت أموالاً لأنشاء أحواض للمياه وأسبلة وجسور في طريق الحجاج وفي أماكن أخرى.[3]

6- نقش ديل سلطان (1776-1817): من عائلة فرنسية، ولدت في جزيرة مارتينيك باسم ((Aimee، أرسلت عندما كانت طفلة الى فرنسا من أجل التعليم وبعد عودتها تم أسرها من قبل سفن جزائرية، أرسلت الى أستانبول ودخلت في الحريم، تزوجها السلطان عبد الحميد الاول وأصبحت والده سلطان بعد أنجابها الامير محمود الذي تولى العرش عام 1808م .[4]

---

(1) Guler,a.g.e,s:96

(2) Şahin,a.g.e,s:40.

(3) دوغان، المصدر السابق، ص795 ؛ سنجر، المصدر السابق، ص113. وللتفاصيل عن الوقفية أنظر: مداح، المصدر السابق، ص19-47;Guler,a.g.e,s:131

(4) Uluçay.a.g.e, s:161-162

كان لنقش ديل أعمالها الخيرية، حيث بنت عمارة وأوقفتها للأعمال الخيرية، كما بنت مدرسة، نافورة مسجد في قاسم باشا، وفي عام 1788م أنشأت سبيل ماء باسمها في سلطان احمد .[1]

وفي عام 1809م بنت نافورة أمام مسجد في أسكودار في محيط علمداغ في قرية ساري كادي أطلقت عليها أسم نافورة نقش ديل والدة سلطان، وفي عام 1817م بنت سبيل ماء نقش ديل والده سلطان في فاتح، كما بنت نافورة في الشارع المقابل لعمارتها والمقبرة[2]. كما بنت ضريحاً مع عدة نوافير تعد من أجمل النماذج المعمارية أنذاك .[3]

7- بزم عالم (1807-1853م): زوجة السلطان محمود الثاني وأم السلطان عبد المجيد الاول، جورجية الاصل، دخلت الحرم وتزوجها السلطان محمود الثاني[4] . وبعد أن جلس عبد المجيد الاول على العرش خلفاً لأبيه، أستدعى والدته، وأخبرها أن بإمكانها الانتقال الى الدار المخصصة لها، وأوصاها خيراً ببقية النساء في الحرم[5] ثم خصص لها اموالاً وممتلكات عديدة، والتي سعت لتوظيفها في أعمال الخير، وقد كانت حنونة، عطوفة، سعت لاكتساب قلوب الشعب وعاطفته واحترامه .[6]

اشتهرت بزم عالم باهتمامها بالمدارس، ومن أجل دعمه لمبادرات والدته في نشر العلم وبناء المدارس، فقد قام السلطان عبد المجيد الاول بضم أثنين من أولاده في المؤسسة التي أنشأتها[7] فقد بنت مدرسة في أستانبول، وتبرعت لها بـــ(431)

---

(1) N.Ebrar kay, Musa şahin, Valide, sultanlarin kurduğu vakiflarin kadin yõnelik sosyal hizmetleri, yalova soyal bilimler dergisi,(yalova universitesi,2008),s:40

(2) Uluçay.a.g.e, s:162-163 .

(3) سنجر المصدر السابق، ص113.

(4) Açba,a.g.e,s:22

(5) Hifzi Topuz, Abdülmecit, Imparatorluk Çõkerken sarayda 22 yil.15 Basim(Istanbul:Remzi kitabvi,aralik-2009),s:21.

(6) Şahin,a.g.e,s:54; Uluçay.a.g.e, s:179 .

(7) Arzu terzi, Turk siyaset kültünde kadinlarin Rolü,21 yüzyilda eğtim ve toplun, toplun, cilt1,sayi1 (Istanbul,bahar-2012),s:22 ; فاروقي، المصدر السابق، ص248 .

كتاب[1]، كما قدمت الاموال لغرض تزويج الفتيات الفقيرات الراغبات بالزواج مع توفير ما يحتاجون من ملابس وتجهيزات ومتطلبات الزواج الاخرى، وكانت تطعم الفقراء وتلبي احتياجاتهم، كما كانت تتجول دائماً في الجوار لتقديم المساعدة للفقراء[2]. ولاهتمامها بالعلم فقد أمرت بأنشاء مكتبة أطلق عليها أسم (مكتبة الوالدة) والحقت مكتبة أخرى بجامع دولمه باهجه الذي أمرت ببنائه عام 1853م[3] فضلاً عن تشييدها ما لا يقل عن خمسة ينابيع مياه في أستانبول .[4]

أن اهم أعمالها كان بناء مستشفيين، الاول مستشفى الغرباء في أستانبول، والثاني مستشفى (غرباء المسلمين) في مكة المكرمة، واللذان كانا يقدمان خدماتهما للعديد من المحتاجين[5]. مما يدل على عطفها وشفقتها وانسانيتها.

8- عديلة سلطان (1826-1899م): كانت عديلة سلطان أبنة السلطان محمود الثاني، سيدة ورعة تحب الخير، لطيفة المعشر، الا أنها فقدت الرغبة في التمتع بمباهج الحياة بعد وفاة زوجها محمد علي باشا قائد البحرية العثمانية، وأبنتها الوحيدة خيرية، وأصيبت بالفتور وعدم الرغبة في أي شيء في الدنيا، انشغلت بالعبادة والاحسان، وسعت لتربية الاطفال الفقراء في المدارس، وعَنيت بإصلاح مدارس الاطفال الفقراء والمحتاجين، وتجهيزهم بالملابس، كما كانت تقوم بشراء فساتين الزفاف للفتيات الفقيرات مع إعطائهم مبلغاً من المال كمهر، وأهتمت بالفتيات اليتامى، أنشأت العديد من المؤسسات لخدمة المحتاجين، كما أهتمت بالمرضى،

(1) سنجر، المصدر السابق، ص113؛ Ibid.

(2) Uluçay.a.g.e, s:179 ; şahin,a.g.e,s:54;

(3) سنجر، المصدر السابق، ص113؛ Şahin, a.g.e,s:54

(4) بيلجي، المصدر السابق، ص98؛ . Uluçay.a.g.e, s:180

(5) سنجر، المصدر السابق، ص113؛ .Şahin,a.g.e,s:54، ومن الجدير بالذكر أنها توفيت عام 1853م وقبل أكمال مستشفى غرباء المسلمين بمكة، فقام السلطان عبد الحميد الثاني بإكمال بنائه عام 1876م، مداح، المصدر السابق، ص17-18.

وتوفير المياه وأنشاء النوافير، وتوفير المياه في المناطق الجافة التي لا تتوفر فيها المياه من خلال حفر الابار في المنازل وعلى الطرق العامة .[1]

أهتمت عديلة سلطان بالحرمين الشريفين، فقد قامت بدفع (20) ليرة عثمانية مراسيم المولد النبوي والتي كانت تقام في المدينة المنورة، كما بنت (14) خان رباط و(7) خانات أخرى، وتوزيع مبالغ مالية بقدر (56-63) ليرة مجيدية للنساء المحتاجات، وفي مكة المكرمة، أمرت بأرسال مبلغ من المال الى تكية الدراويش التابعة لمحمد جان أفندي، من أجل إقامة المولد النبوي الشريف بما مجموعه (7261) قرش فضلاً عن (30) ليرة، وتسليم هذا المبلغ الى وزير الخزانة ليتم تحويل هذه الاموال الى مكة والمدينة، كما قامت ومن ضمن أعمالها الخيرية في المدينة المنورة بحفر الابار والمنشاءات التابعة لها ضمن السبيل وتصميم الصهاريج، لتزويد المنطقة باحتياجاتها من المياه[2]، فضلاً عن هذه الاعمال الجليلة، فأنها حوّلت واردات أسهمها من الجمارك لصالح الخزينة العامة، ووضعتها تحت تصرف الخزينة العامة للدولة .[3]

9- برتفنيال والدة سلطان (1832-1883م): أصغر زوجات السلطان محمود الثاني وأم السلطان عبد العزيز، كان لها أعمال خيرية متعددة منها: الجامع الذي يحمل أسمها والذي تم تشييده في حي أق سراي في أستانبول، حيث قامت بشراء الارض بمبلغ (753،845) قرش، وابتنت بجانبه سبيل ماء ودار توقيت ومكتبة ومدرسة، وقد أوقفت على المكتبة الملحقة بالجامع كتب ومخطوطات عديدة[4]. كما بنت نافورة في السوق العام ونافورة قرب مسجدها ونافورة قرب مستشفى الغرباء، وبنت أربعة أسبلة ماء، وأوقفت بعض إيرادات أملاكها على زاوية من زوايا المولويه وعلى

(1) ترك برس، السلطانة عديلة، عميدة الطبقة المخملية العثمانية. 2017/11/18؛ Uluçay.a.g.e, s:197-199 .

(2) Şahin,a.g.e,s:153-154.

(3) Osmanli Arşvi, AE.Sabh/161/10737/1193. Z.29.

(4) سنجر، المصدر السابق، ص114؛ . Uluçay.a.g.e, s:185

مقبرة أبو بكر جلبي المجاورة للزاوية، وكذلك عملت على أصلاح مقبرة يحيى أفندي في بشتكاش .[1]

فضلاً عن ذلك فقد كانت برتفنيال والده سلطان تنفق الاموال بلا حساب وتشتري ما لا يقل عن خمسين ثوباً في اليوم الواحد تقوم بتوزيعها على جارياتها وخدمها، وكانت تصف هذا العمل " أنة نشر للسعادة حولها"[2]. كما قامت بتبني تقاليد بعض أمهات السلاطين من القرن السابع عشر، وذلك بأنشاء مؤسسة ذات أغراض عسكرية، حيث قامت بأنشاء قسم جديد في ميناء أستانبول بهدف بناء السفن الحربية .[3]

كان من ضمن أعمالها الخيرية العديدة بناء مستشفى في المدينة المنورة لتقديم الخدمات لسكان المدينة والزائرين والحجاج، كما قامت ببناء مستشفى الغرباء في مكة المكرمة عام 1843م، وكان هذا المستشفى مختلف عن العديد من المستشفيات الاخرى في العديد من النواحي، وكان مخصص للنساء الفقيرات، وتكون من ثلاثة طوابق، واقيم بناء صغير قربه ضم المطابخ والصيدليات والخدم، وفيه (37) غرفة لائقة للاستحمام و(440) غرفة نوم، تتسع كل واحدة منها لــ (3-5)، 5، 15، 25 شخص[4]. وأمرت بتوظيف طاقم طبي من الاطباء المهرة وصيدلاني وجراح وقابلة وتوفير ما يلزم المستشفى في مكة والمدينة من خدمات[5]. وبعد مقتل أبنها السلطان عبد العزيز عام 1876م انسحبت لتربية الاطفال وتعليمهم، كما كانت تدرب مشفقة زوجة السلطان عبد الحميد الثاني على أمور الادارة والقصر[6]. ويشير

(1) Uluçay.a.g.e, s:185 .

(2) وتلن، المصدر السابق، ص56.

(3) فاروقي، المصدر السابق، ص248؛ Uluçay.a.g.e, s:185

(4) دوغان، المصدر السابق، ص793-794.

(5) كولن، المصدر السابق، ص302 ؛ مخلوف، المصدر السابق، ص44-45 ؛ مداح، المصدر السابق، ص18.

(6) Uluçay.a.g.e, s:184-185 .

ويشير أحد المصادر الى أنها أخر أمهات السلاطين التي تركت أسمها على خارطة الاعمال الخيرية الضخمة في الدولة العثمانية .[1]

10- برستو قادين (1832-1906): زوجة السلطان عبد المجيد الاول أسمها الاصلي رحيمة، شركسية الاصل، بعد وفاة زوجة السلطان عبد المجيد الاولى تيموجغان التي أنجبت له السلطان عبد الحميد تبنت برستو ولدها عبد الحميد الذي أصبح فيما بعد السلطان عبد الحميد الثاني والذي بعد جلوسه على العرش عام 1876م رفعها الى مرتبة السلطانة الوالدة.[2]

كانت برستو قادين تقضي معظم وقتها في العبادة، وكانت بسمو أخلاقها وحسن طباعها تساعد الفقراء والمحتاجين[3]. بنت لها تكيه، وجعلت فيها تقسيم موزع للمياه (سبيل خانة) وكذلك نافورة .[4]

References

1. Abdullah bin Abdulaziz Al-Zaidi. Al-Erth Al-Thaqafi, **Al-Waqf Fi Al-Hatharah Al-Islamiyya**, Awqaf (magazine), Sixth Year, Issue 11, Dhul Qi'dah 1427 / November 2016, pp. 78-79.
2. Abdullah bin Nasser Al-Subaie. **Al-Qathaa Wa Al-Awqaf Fi Al-Ehsaa Wa Al-Qateef Wa Qatar Athnaa Al-Hukm Al-Omttomanni**, 1288-1331 AH / 1871-1913 AD, a documentary study, (Riyadh, 1999), p. 121
3. Açba,a.g.e,s:22
4. Akmal al-Din Ihsanoglu. **Al-Dawla Al-Ottomanniyya, Tareekh Wa Hahdarah**, translated by: Salih Saadawi, Part 2, (Istanbul: Research Center for Islamic History, Arts and Culture, 1994), p. 475.
5. Amira Bint Ali Maddah. **Awqaf Al-Nissaa Fi Macca Al-Mukaramah Fi Al-Assir Al-Ottomanni Wa Dawr Al-Maraa Fiha**, (Cairo, Cairo Publishing House, 2010), pp. 14-15.

(1) فاروقي، المصدر السابق، ص248.

(2) Açba,a.g.e,s;45-46.

(3) عثمان أوغلي، المصدر السابق، ص70.

(4) Uluçay.a.g.e, s:208 .

6. Aqila Hussein. **Dawr Al-Maraa Al-Muslimah Fi Sinaat Al-Hadarah**, An Original Comparison in Light of Reality Projections," Part 1, February 10, 2015, on the Internet, Andalusiat.
7. Arzu terzi. **Turk siyaset kültünde kadinlarin Rolü,21** yüzyilda eğtim ve toplun, cilt, sayi1 (Istanbul,bahar-2012),s:22 ;
8. **Dawr Al-Waqf Fi Khidmat Al-Tanmiyya Al-Bashariyya Abr Al-Ossor, Nahw Mojtamaa Al-Maariffa**, a series of studies issued by the Media Production Center, King Abdulaziz University, the nineteenth edition, (Riyadh, King Abdulaziz University, Rajab, 1429 AH), p. 9;
9. Fadel Bayat. **Juhood Al-Dawlla Al-Ottomaniyya Fi Himayat Al-Moaasasat Al-Waqfiyya Fi Al-Quds, Ahd Suleiman Al-Qannony Namothajan**, **(1520-1566)**; In Islamic and Christian Endowments in Jerusalem, Historical Dimensions, Sources of Documentation and the Endangered Jerusalemite Heritage, 1st edition, (The Hashemite Kingdom of Jordan, Arab Thought Forum, 2014), p. 24.
10. Genghis Tomar. **Majmoaat Al-wathaeq Wa Al-Sijillat Al-Khassa Bi Al-Quds Wa Al-Mawjoda Fi Al-Arsheef Al Ottomanni Liriaassat Al-Wuzaraa Al-Turkiyya, Fi Al-Awqaf Al-Islamiyya Wa Al-Massihiyya Bi Al-Quds, Al-Abaad Al-Tarikhiyya**, Sources of Documentation and the Endangered Jerusalemite Heritage, 1st Edition, (The Hashemite Kingdom of Jordan, Arab Thought Forum, 2014), p. 49
11. Guler,a.g.e,s:131;
12. Hassan Hallaq, Abbas Sabbagh. **AlMoajam Al-Jamiaa Fi Al-Mustalahat Al-Ottomaniyya That Al-Ossool Al-Arabiya Wa Al-Farissiya Wa Al-Turkiyya Wa Al-Ayyubiyya Wa Al-Mamlukiyya**,Abbas Sabbagh, , (Beirut: Arab Renaissance House, 2009), p. 37; Saban, Al-Mu'jam, pg. 56
13. Hifzi Topuz, Abdülmecit. **Imparatorluk Çõkerken sarayda** 22 yil.15 Basim(Istanbul:Remzi kitabvi,aralik-2009),s:21.
14. Hussain Ali Muhammad Munazi'. **Al-Waqf Wa Al-Hifadh Ala Al-Malakiyya Al-Khassa Min Al-Fattat Wa Al-Dhayyaa**, The Third Conference of Awqaf, Kingdom of Saudi Arabia, Awqaf 3, (Islamic University, 1340-2009), pp. 15-19.

15. Magda Makhlouf. **Awqaf Nissa Al-Salateen Al-Ottomanieen**, 1st Edition, (Cairo, Dar Al-Afak Al-Arabiya, 2006), p. 13; Uluçay.a.g.e, s:62 .
16. Muhammad Ahmed Al-Thaqafi. **Zawaj Al-Salateen Al-Ottomaniyyen Min Al-Ajnabiyyat Wa Atharuho Fi Edaaf Al-Dawlla**, a master's thesis, (Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University, College of Sharia and Islamic Studies, 1431-1432 AH / 2010-2011 AD), pp. 63-64
17. Muhammad al-Raouf Qasimi al-Hasani. **Al-Tadawor Al-Tarighi Wa Al Tashreeay Linihdam Al-Waqf, Namothaj Al-Iqtisad Al-Taghamoni** ", Cahiers du cred.No 79-80.
18. Muhammad Hashem Ghosheh.**Al-Waqf Al-Islammi Fi Madinat Al-Quds Wa Aknafiha: Fi Al-Awqaf Al-Islamiyya Wa Al-Masihiyya Fi Al-Quds, Al-Abaad Al-Tarikhiyya**, Sources of Documentation and the Endangered Jerusalemite Heritage, 1st Edition, The Hashemite Kingdom of Jordan, Arab Thought Forum, 2014 AD), p. 59; Al-Hassani, the previous source, pp. 3-4.
19. Muhammad Sadeq Al-Hamidi. **Al-Awqaff Ala Al-Taaleem Fi Al-khilaffa Al-Ottomaniyya Wa Al-Jumhoriyya Al-Turiyya**, , Conference on the Impact of the Islamic Endowment in the Scientific Renaissance, (Sharjah: University of Sharjah, May 9-10, 2010), the research is not numbered.
20. Mustafa Guler. **Osmanli Devletinde haremeyin vakiflar**, bask:1 (Istanbul-2002),S:207.
21. N.Ebrar kay, Musa şahin, Valide. **Sultanlarin kurduğu vakiflarin kadin yõnelik sosyal hizmetleri**, yalova soyal bilimler dergisi,(yalova universitesi,2008),s:40
22. Naila Al-Waari. **Al-Buaaad Al-Tarikhi Lilawqaf Al-Islamiyya Fi Al-Quds Al-Shareef** (1843-1948) in: Islamic and Christian Endowments in Jerusalem; Historical Dimensions, Sources of Documentation and the Threatened Jerusalemite Heritage, 1st Edition (The Hashemite Kingdom of Jordan, Arab Thought Forum, 2014), p. 2011
23. Nour al-Huda Zurayk, Khawla Tamarsi. **Al-Madaris Al-Deniyya Wa Al-Takyat Fi Al-Dawlla Al-Ottomaniyya Wa Dawroha Al-Asassi**, master's thesis, (The People's Democratic Republic of Algeria, Ministry of Higher Education and Scientific Research,

University of 8 Mali, 1945 AD, Guelma, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of History, Academic year 2016-2017

24. Osmanli Arşvi, 360/90/1278.m26.
25. Ragheb Al-Sirjani. **Rawaaea Al-Awqaf Fi Al-Hadarah Al-Islamiyya**, (Egypt: Nahdat Misr for Printing, Publishing and Distribution, 2010), p. 150; Uluçay.a.g.e, s:80
26. Sahin, a.g.e, s: 40
27. Salih Colin. **Sultans of the Ottoman Empire**, translated by: Mona Jamal Al-Din, 1st Edition, (The Arab Republic of Egypt, Dar Al-Nil for Printing and Publishing, 2011), p. 195.
28. Salma Magdy. **Aswaaa Al-Nissaa Fi Al-Tareekh**, (Damascus - Cairo: Dar Al-Kitab Al-Arabi, Dr. T), pg. 61
29. Şerife Erğlumemeş,**Benefactresses of waqf and good deeds:charitable women in Ottoman jerusalem** (1703-1831),jerusalem qarterly issue79,palestine institute of jerusalem studies,winter,2017,p:50.
30. Şhin, a.g.e, s:55.
31. Suhail Saban. **Awqaf Fi Turkey**, Al-Faisal (magazine) (Saudi Arabia), Issue 332, (Safar 1425 AH / April 2004), p. 63.
32. Turkpress. **Sultana Adela**, the dean of the Ottoman velvet class. 11/18/2017; Uluçay.a.g.e, s: 197-199.
33. Uluçay.a.g.e, s: 71 .
34. Yilmaz Oztuna. **Tareekh Al-Dawlla Al-Ottomanniyya**, translated by: Adnan Salman, Part 2 (Istanbul: Faisal Foundation for Finance, 1990 AD), p. 491; Saban, Endowments in Türkiye, pp. 64-65
35. Yusuf Abd al-Karim al-Rudaini. **Dawr Al-Harreem Al-Sultani Fi Al-Balat Al-Ottomanni**, Journal of the College of Arts (Basra), No. 26, 1997, pg. 251.
36. Zainab Fawaz. **Al-Durrar Al-Manthoor Fi Tabaqat Rabat Al-Khudoor**, (Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture, 2011), pp. 442, 445.
37. Zuhair Ghanim. **Fi Edarat Al-Waqf Fi Al-Quds Al-Shareef Fi Al-Qarnayn Al-Ashir Wa Al-Hady Asher Al-Hijryyen, Al-Sadis Wa Al-sabia Ashir Al-Miladiyyen**, **Al-Abaad Al-Tarikhiyya**, Sources of Documentation and the Endangered Jerusalemite

Heritage, 1st Edition, (The Hashemite Kingdom of Jordan, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 2014) , p. 114; Bayat, previous source.

Endowments for Ottoman Women

Muhammad Ali Muhammad Ufin*
Hijran Esmat Burhan-AlDeen**

Abstract

Ottoman women had many contributions in various aspects of life in the Ottoman Empire, and these contributions gradually increased and developed with the development of life and to the extent available for women to participate in a conservative eastern society. To be the same as you want it to be within the norms, traditions and Islamic law, Women sought and struggled in order to obtain their rights at all levels, as they had contributions to community service and among these contributions the social aspect, as women had their presence in this aspect, the Ottoman women sought to participate in community service through charitable work that is reflected in the field of endowmentsWhere many women of the Ottoman Empire stopped representing their money and possessions to do charitable work and help others in various fields of relief and construction, building mosques, schools, baseboards and others.

Key words: endowments for women, charitable works, Al-Sabilah, Islamic law, community service.

* **Prof. Asst. / History Department / College of Arts / University of Mosul**
** **History Department / College of Arts / University of Mosul**